من الرحمن اي من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل
ذلك بل هم عن ذكر ربهم اي القران معرضون لا
يتفكرون فيه ولا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا
بأسه ام فيها معنى الهمزة كل انكار اي لهم
الهة موصوفة بانها تمنعهم مما يسوءهم من
دوننا ليس لهم ذلك ثم وصف الالهة بالضعف
فقال لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم
فكيف ينصرون عابديهم ولا هم اي الكفار
منا اي من عذابنا يصحبون يقال صحبك
الله اي حفظك وجارك بل متعنا هؤلاء اي
الكفار على حقارتهم وآباءهم من قبلهم من النعم
استدراجا حتى طال عليهم العمر اي امتدت
بهم ايام الدنيا بالروح والطمانينة فحسبوا ان لا
يزالوا على ذلك لا يغلبون ولا ينزع عنهم ثوب
امنهم واستمتاعهم وغلط وبئس الاهم بخلاف
عنه فاغتروا بذلك وذلك طمع فارغ وامل
كاذب افلا يرون اي يعلمون علما هو في وضوحه
مثل الرؤية بالبصر انا نأتي الارض اي ارض
الكفر

Copyright © King Saud University

الكفر ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين
عليها واظهارهم على اهلها بقتل بعضهم وردّ بعضهم
عن ربقة دين الاسلام في نقص واوليائنا
الى زيادة افهم الغالبون اي مع مشاهدتهم
لذلك اما اولياؤنا واما كبراء سبحانه وتعالى
في القرآن الادلة وبالغ في التنبيه على ما تقدم
اتبعه بقوله تعالى قل يا اشرف الخلق لهؤلاء
المشركين انما انذركم اي اخوفكم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اي لمن
يدعوهم اذا ما ينذرون اي يخوفهم لترك العمل
بما سمعوه كالصم فان قيل الصم لا يسمعون
دعاء البشر كما لا يسمعون دعاء المنذر فكيف اذا ما
ينذرون اجيب بانه وضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة على تصامهم وسدهم اسماعهم
اذا انذروا اي هم على هذه الصفة من الجراءة
والجسارة وعلى التصام من الايات الانذار
وقرأ ابن عامر ولا تسمع بالتاء الفوقية مضمومة
وكسر الميم ونصب ميم الصم ونظم الدعاء واضمر ثانيا